الجزر الإماراتية
بين الحقوق التاريخية الإماراتية والأطماع الإيرانية
١٩٦٨-١٩٧١م

إعداد
د/ وائل محمد محمود الرفاعى
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد بكلية الآداب
جامعة الملك فيصل

ملخص البحث

جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على إحدى المشاكل التي يعاني منها بعض أجزاء الوطن العربي المتنازع عليها بين الإمارات العربية المتحدة وإيران . وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح الحقوق التاريخية للإمارات في الجزر الثلاث ، وتطور الخلاف العربي الإيراني حول ملكية الجزر ، وادعاءات إيران المتكررة بشأن هذه الجزر ، والدور البريطاني تجاه تطورات هذه القضية ، والمحاولات الإيرانية لاحتلا الجزر بالقوة . وترجع أهمية البحث إلى تأكيد عروبة هذه الجزر ، وحيوية الفترة التاريخية التي تناولتها الدراسة ، والتي شهدت إعلان بريطانيا عن رغبتها في الخروج من المنطقة في الوقت الذي ازدادت فيه أطماع إيران للسيطرة على الجزر الثلاث .

The study casts light on one of the problems that some of Arab World parts suffer from that the UAE and Iran fight for. The study aims at illustration of Emirates historical rights of having the three islands, the development of Iranian Arab conflict over possession of these islands, Iran repeated claims on these islands, the British role towards developments of this matter, Iranian attempts to forcibly occupy these islands. The significance of research is to confirm the Arabism of islands in addition the vitality of the historical period the study handles during which Britain announced its desire to leave the area at the same time Iran cupidity of controlling three islands has increased.

مقدمة:

جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على إحدى المشاكل التي يعاني منها بعض أجزاء الوطن العربي وهي مشكلة الجزر الإماراتية الثلاث فالنزاع حول جزر (طنب الكبرى، وطنب الصغرى ، وأبوموسى) ما بين الإمارات العربية المتحدة، وإيران يمتد جذوره إلى القرن الثامن عشر الميلادى وهو دائماً ما كان بين مد وجذر طبقاً للظروف التي كانت تحكم المنطقة في ذلك الحين، وطبقاً للمتغيرات والظروف الدولية التي تؤثر عليها، وما زالت هذه المشكلة قائمة .

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق النقاط الآتية:

البحث في قضية (الجزر الإماراتية الثلاث) (أبو موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى) (١٩٦٨م – ١٩٧١م) لتوضيح :

- الحقوق التاريخية للإمارات في الجزر الثلاث.
- تطور الخلاف العربي – الإيراني حول ملكية هذه الجزر.
- ادعاءات الحكومة الإيرانية المتكررة بشأن الجزر الإماراتية الثلاث
- الدور البريطاني تجاه تطورات هذه القضية .
- المحاولات الإيرانية لاحتلال الجزر الثلاث بالقوة.

أهمية الدراسة:

تعود أهمية هذه الدراسة إلى:

- تأكيدها لعروبة هذه الجزر وتبعيتها لدولة الإمارات العربية المتحدة
- حيوية الفترة التاريخية التى تناولتها الدراسة والتى شهدت إعلان بريطانيا عن رغبتها في الخروج من المنطقة، في الوقت الذي ازدادت فيها الأطماع الإيرنية للسيطرة على الجزر الإماراتية عام ١٩٧١م.

ففي هذه الفترة التاريخية شهدت المنطقة متغيرات عديدة لعبت دوراً في زيادة الأطماع الإيرانية للسيطرة على الجزر الإماراتية الثلاث في ظل وجود تفاهم إيرانى بريطاني لاخضاع هذه الجزر للاحتلال الإيرانى.

تتكون هذه الدراسة من: مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول: الحقوق التاريخية للإمارات في الجزر الثلاث (طنب الكبرى، طنب الصغرى، أبو موسى).

المبحث الثانى: الموقف البريطاني من الأطماع الإيرانية تجاه الجزر الإماراتية.

المبحث الثالث: المتغيرات التي أثرت فى الأطماع الإيرانية للسيطرة على الجزر الإماراتية بعد الحرب العالمية الثانية.

المبحث الرابع: الاحتلال الإيرانى للجزر الإماراتية عام ١٩٧١م.

الخاتمـة: وفيها تم رصد أهم النتائج التى توصل اليها الباحث.

هذا وقد استعان الباحث بمجموعة من الوثائق البريطانية والأمريكية المنشورة والمراجع العربية والأجنبية والدوريات التى ساعدت فى توضيح غموض بعض نقاط الدراسة.

المبحث الأول: الحقوق التاريخية للإمارات في الجزر الثلاث (طنب الكبرى، طنب الصغرى، أبو موسى)

أولاً: الموقع الجغرافى للجزر الإماراتية.

يرد وصف هذه الجزر في أكثر من موقع وكلها متشابهة تقريبًا، وسوف نعتمد الوصف الذي قدمته إمارة الشارقة إلى جامعة الدول العربية في دورتها العادية السادسة والخمسين ١١سبتمبر – ٧ ديسمبر ١٩٧١م بعد أن أقدمت إيران على احتلال هذه الجزر في ٢٩–٣٠ نوفمبر عام ١٩٧١م .

١–جزيرة أبو موسى:

يبلغ طول جزيرة (أبو موسى) ٧كم، ومتوسط عرضها ٧ كم أيضا، أي أنها تكاد تكون جزيرة مربعة، وتبتعد هذه الجزيرة عن ساحل إمارة الشارقة نحو ٤٥ كم، وعن الساحل الإيراني حوالي ٥٠ كم، وهذه الجزيرة تابعة لإمارة الشارقة التي تتولى إدارتها.

تمتاز جزيرة أبو موسى بمياهها العميقة الصالحة لرسو السفن، كما أنها تتيح الفرصة للصيادين لتحقيق كسب وفير من صيد السمك واللؤلؤ، ومناخها معتدل صيفا رطب شتاء، تهطل فيها الأمطار، لذلك ينبت فيها العشب بكثرة، وتضم تربتها الكثير من المعادن التي يستغل بعضها شركات بريطانية وألمانية.

٢–جزيرة طنب الكبرى:

تقع جزيرة (طنب الكبرى) على مدخل باب السلام فى مضيق هرمز على مسافة ساعة بالمركب من شاطئ رأس الخيمة، ومساحتها ١٢ كم، وعرضها ٧كم، ويسكن هذه الجزيرة نحو ٧٠٠ نسمة كلهم عرب'وتضم الجزيرة مدرستين ابتدائيتين ومركزًا للشرطة ومركزًا صحيًا.

٣–جزيرة طنب الصغرى:

جزيرة (طنب الصغرى) وتعرف باسم (نابيو طنب) تقع إلى الشمال الشرقى من جزيرة طنب الكبرى، وتتبع هاتان الجزيرتان إمارة رأس الخيمة. [١]

ثانياً: أهمية الجزر الإماراتية (طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، أبوموسى)

أ) الأهمية الجيوستراتيجية :

تحتل الجزر الإماراتية الثلاث الواقعة في الخليج العربي أهمية جيواستراتيجية هامة

---

(١) نوفان رجا السوارية وإبراهيم فاعور الشرعة، *عروبة الجزر الإماراتية الثلاث أبو موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى (١٧٥٠–١٩٧١م) "دراسة تاريخية وثائقية"،* ***مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٢، العدد٢، (٢٠٠٥) ، ص ٣٤٧***

من حيث:
١- إشرافها على مضيق هرمز، هذا المضيق الذي يمر عبره البترول العربي.
٢- الذي يسيطر على هذه الجزر يسيطر تقريبا على حركة المرور المائي بالنسبة للداخل والخارج للخليج العربي.
٣- تمثل الجزر الثلاث مركزاً للمراقبة يمكن منه رؤية سواحل العراق، وإيران، والسعودية، فأهمية هذه الجزر لا تقل عن أهمية جزيرة هرمز في مدخل مضيق هرمز، او طنجة وجبل طارق في مدخل البحر الأبيض المتوسط، او عدن في مدخل البحر الأحمر.
٤- إن احتلال إيران لهذه الجزر سيؤدى إلى:
- سيطرة إيران من الناحية الإستراتيجية على مدخل الخليج.
- تأثر العراق تأثراً مباشرا وهذا التأثر يتأتى بالضغط على العراق عندما يقوم بتصدير النفط من حقوله الجنوبية، وهذا طبعاً سينعكس على الإستراتيجية العراقية العربية، وعلى الناحية الاقتصادية أيضاً هادفاً من ذلك عدم إفساح المجال للشعب العربي اليمني، وللجنوب العربي من الاتصال بالعراق.
- جعل الخليج عبارة عن منطقة مغلقة وعلى شكل بحيرة (إيرانية أمريكية). [٢]

ولقد كان ذلك واضحا في الفترة التي كانت تمد فيها إيران إسرائيل بالنفط الذي كان يستعمل ضد العرب، وخير دليل على الصلة الإسرائيلية بالتوسع الإيراني، هو بناء اسرائيل لخط الأنبوب من البحر الاحمر إلى البحر المتوسط.[٣]

ب) الأهمية الاقتصادية:

تشكل المنطقة التي تقع فيها جزر أبو موسى والطنبان مثلثاً ذا أهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية.[٤] ، فيوجد في هذه الجزر ثروات طبيعية هائلة منها الفلزية ومنها اللافلزية ، واقصد هنا بالفلزية ما هو موجود في جزيرة أبوموسى، وبومويز التي هي قريبة منها بحوالي ١٦ كم من أوكسيد الحديد الأحمر، هذا إلى جانب كون المنطقة تحتوي على النفط. [٥]

ثالثاً: الحقوق التاريخية للإمارات في الجزر الثلاث :

---

(٢) محمد عزيز شكري وآخرون، *قضايا معاصرة في السياسة الدولية،* ***الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٧٢، ص ١١ – ١٣***

(٣) جريدة الخليج، *مركز البحوث والدراسات، التقرير السياسي،* ***عدد (٧) فبراير ١٩٨١***

(٤) ، جريدة الخليج *، مركز البحوث والدراسات، التقرير السياسي ،* ***العدد الثالث، اكتوبر ١٩٨٠***

(٥) جريدة الخليج، العدد الثالث، أكتوبر ١٩٨٠م – جابر ابراهيم الراوي، *الحق العربي في الجزر العربية الثلاث وموقف القانون الدولي من اكتساب الاقاليم عن طريق القوة، المؤتمر الدولي للتاريخ،* ***العراق، ٢٥ مارس ،١٩٧٣، ص ٤٢٨ -٤٢٩***

عَبَر بعض القواسم الخليج إلى الساحل الشرقي لتقديم المساعدة للحاكم الفارسي لمقاطعتي (بندر عباس)،(وأرموز)، وكان ذلك بعد وفاة(نادر شاه)عام ١٧٤٧م ، واستقر هؤلاء في عدة مواقع على الساحل الشرقي للخليج، كموقع (جزيرة لنجة) المقابل (لجزيرة قشم)، ومواقع أخرى، حيث أقاموا لهم كيانًا سياسيًا هناك، واستمروا في الحكم بزعامة شيوخ القواسم إلى الفترة التي ثار بها(كريم خان زند)، وحكم فارس خلال الفترة ١٧٦٤-١٧٧٩م ، وقام خلالها بإنهاء الوجود العربي في تلك المناطق، وحدث في عام ١٨٣٥م تقسيم عرفي بين القواسم لملكية جزر الخليج، بحيث أصبحت (جزيرتا صري، وهنغام) تابعتين لقواسم لنجة، وجزر أبو موسى ،وطنب الكبرى، وطنب الصغرى ،وصير بونعير، تابعة لقواسم ساحل عمان،أي رأس الخيمة والشارقة، وهكذا عاد القواسم إلى حكم المنطقة التي خرجوا منها بعد وفاة كريم خان وبقوا حكاماً للنجة إلى عام ١٨٨٧م ، عندما استطاعت الحكومة الفارسية تثبيت أقدامها في ساحل الخليج، حيث تم إخضاع قواسم لنجة للحكم الفارسي واعتبروا عمالاً وموظفين فرسًا، وأوكلت إليهم مهمة جمع الضرائب من الجزر التي كانت من ممتلكات القواسم مثل (صري ،وصير بونعير،وأبوموسى، وطنب)، وقد بنى الفرس ادعاءاتهم فيما بعد بملكية هذه الجزر على هذا الأساس، وتناسوا أن قواسم لنجة أصلا فرع من القبيلة الرئيسة (قواسم عمان) ومركزها رأس الخيمة، وأنهم كانوا يقومون بحكمها نيابة عن القبيلة بأكملها، وليس على أساس أنها ملك خاص بهم، وأن الإدارة والقضاء في هذه الجزر، وإن كانت بيد شيخ لنجة القاسمي، وهو من أقارب شيخ الشارقة ورأس الخيمة، إلا أنه كان يديرها نيابة عنهما، وبعد انتهاء سيادة لنجة عام ١٨٨٧م ، انتقلت إدارة لنجة إلى رأس الخيمة، وذلك يعنى عدم الاعتراف بالوجود الفارسي على تلك الجزر .[٦]

ثم إن التاريخ القديم يدل على أن هذه الجزر خضعت عبر العصور للفاتحين المتوالين الذين حكموا منطقة الخليج من يونان، ورومان، وفرس، وعرب، ومغول، وبرتغاليين، وإنجليز، وهو أمر ينطبق على إيران ذاتها، فقد حكمها الميديون، والفينيقيون، وكل الأقوام الأخرى.

بل لقد اقتسمتها بريطانيا وروسيا في ٣١ اغسطس ١٩٠٧، كذلك احتلت بريطانيا الجانب الإيراني من الخليج وقفزت منه على الجانب العربي، وفي الحرب العالمية الثانية اكتسح الحلفاء إيران عام ١٩٤١ وأنزلوا الشاه من عرشه وبقيت جيوش الحلفاء في إيران إلى ما بعد الحرب، ولو أن للاستعمار حقوقاً تاريخية على مستعمرات ومناطق نفوذه لما كان للحكومة الإيرانية حقوق في أراضيها ذاتها.[٧]

إن الحكومة البريطانية كانت منذ بداية وجودها في الخليج تعتبر الجزر ملكاً لإمارة الشارقة ورأس الخيمة، وأن الفرس لم يجعلوا من مطالبتهم بالجزر نقطة خلاف، كما أنهم لم يحاولوا التدخل

---

(٦) نوفان رجا السوارية وإبراهيم فاعور الشرعة *، عروبة الجزر الإماراتية الثلاث أبو موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى(١٧٥٠-١٩٧١م) "دراسة تاريخية وثائقية"* ***، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٢ ، العدد٢ ،(٢٠٠٥) ، ص ٣٤٧-٣٤٨***

(٧) سيد نوفل،*الخليج العربي اوالحدود الشرقية للوطن العربي،* ***بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٩ ،ص١١٦- ١١٧***

بأنفسهم بصورة مباشرة في شؤون تلك الدول، وهذا الاستنتاج تدعمه الوثائق والمراسلات البريطانية.[٨] وهذه نماذج منها :

١- في كتاب أرسله الشيخ (يوسف) شيخ جزيرة لنجة إلى الشيخ حميد بن عبدالله شيخ رأس الخيمة بتاريخ ١ جمادى ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣م يقول " بالحقيقة أن الجزيرة تخصكم يا قواسم عمان ولقد وضعت يدي عليها ظنا مني أنكم موافقون على أساس أن العلاقات بيننا هي علاقات مودة ولكن حيث أنكم الآن لا تريدون أن أزرع أشجار النخيل هناك ولا تريدون آل بوسميط ان يقطعوا حشائش من هناك فإن شاء الله سوف أمنعهم من ذلك وتبقى علاقاتنا معكم ودية".

٢- وفي ٢٨ سبتمبر ١٩١٢ كتب المقيم السياسي البريطاني في الخليج السير (بيرس كوكس) (Percy cox)إلى شيخ الشارقة (صقر بن سلطان القاسمي) يطلب منه السماح بإقامة منارة في جزيرة طنب التابعة له لهدي البواخر العابرة للخليج فأجابه الشيخ في ١٢ اكتوبر ١٩١٢ بموافقته شريطة ألا يحدث تدخل في شؤون الجزيرة عدا هذا.[٩]

٣- وفي أغسطس ١٩٢٩ أرسل المقيم، والقنصل البريطاني العام في بوشهر كتاباً إلى حاكم رأس الخيمة في موضوعات شتى ، منها ما يتعلق بجزيرة طنب التي ذكرها بأنها (جزيرتكم) وأشار إلى أهمية رفع العلم عليها عند مرور السفن، وإقامة منارة لإهداء السفن.

٤- أما في ١٤ رمضان ١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٥م كتب المعتمد البريطاني كتاباً للشيخ سلطان بن سالم أشار فيه إلى (جزيرتكم طنب).

٥- أكثر من هذا ففي رسالة بتاريخ ١٣ نوفمبر ١٩٣٥ كتب المدير العام لشركة الزيت الأنجلو إيرانية رسالة للشيخ (سلطان بن سالم) حاكم رأس الخيمة يناقش فيها مسألة التنقيب عن الزيت في جزيرة الطنب وعن بعض المواقع الأخرى " داخل حدود بلادكم"

وفى نفس العام أقرت إيران أن التنقيب عن الزيت في طنب يخص حاكم رأس الخيمة.

٦- في ٣ فبراير ١٩٣٨ كتبت وكالة الدولة البريطانية في ساحل عمان المتصالح إلى (الشيخ سلطان بن سالم) حاكم رأس الخيمة تطلب منه الأذن لأحد المهندسين في أبوموسى بزيارة جزيرة طنب الذي يريد التفاهم مع حضرتكم في خصوصها راجياً من حضرتكم أن تتفضلوا بالإذن له ليتسنى زيارة جزيرة طنب.

٧- في ١٣ مايو١٩٥٣ كتب المعتمد السياسي في الإمارات المتصالحة رسالة إلى الشيخ (صقر

(٨) جريدة الاتحاد ، **وقائع الندوة الدولية حول جزر الخليج** ، ٦ نوفمبر ١٩٩٢

(٩) نوفل ، ص ١٢١

بن محمد) حاكم رأس الخيمة يطلب فيها منه التأييد له عما إذا " كنتم ترفعون علمكم على جزيرتي طنب ونابيو طنب بصورة دائمة وأنكم تبعثون مندوبكم في كل شهر للمراقبة على هاتين الجزيرتين" .

٨- وفي ٢١ اكتوبر ١٩٥٧ كتب المعتمد البريطاني في الإمارات بدبي كتابا إلى حاكم رأس الخيمة يخبره فيها بأن بارجة حربية بريطانية ستزور رأس الخيمة زيارة رسمية وتسافر بعدها إلى جزيرة طنب التي "هي من ممتلكاتكم" ، " وذلك بقصد نصب لوحة على شاطئها تشير إلى أنها " ملككم وهذه تساعد على عدم تشجيع ادعاءات السلطة الأجنبية، ونظراً لتأجيل الزيارة بعث المعتمد البريطاني (أ.ج.بي واكر) برسالة أخرى للحاكم تاريخها ١٧ مايو١٩٥٨ أكد فيها مضمون الرسالة السابقة بكامله وطلب إرسال مندوب ليحضر إقامة اللوحة على نابيو طنب مكتوباً عليها بأن الجزيرة ملككم.

٩- وفي ٢١ اكتوبر ١٩٦١ لما حاولت إيران إرسال جماعة لمسح جزيرة طنب بعث المعتمد السياسي البريطاني (أ.ج. ام كريك) برسالة للشيخ صقر القاسمي حاكم رأس الخيمة، يفيد فيها أن حكومة صاحبة الجلالة احتجت باسمه لدى حكومة طهران على ذلك، وقد سحبت المجموعة بعد ذلك.

١٠- أضف إلى ذلك كله سلسلة متصلة من تصريحات المسؤولين البريطانيين كلها تؤكد تبعية جزيرة أبو موسى للشارقة، وطنب الكبرى، والصغرى لرأس الخيمة، لسنا في حاجة إلى التعرض لها تفصيليا، ولكن يمكن الإحالة إليها مرجعياً.(١٠)

ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط بل أكدت المصادر الإيرانية على عروبة الجزر الثلاث، حيث اعترف المؤرخون الإيرانيون بنشاط القواسم وسيطرتهم على جزء من جنوب إيران والجزر العربية، حيث تقول مجلة (كيهان العربي) : قبل الخوض في أسباب الصراع حول ملكية الجزر الثلاث لابد من العودة إلى أواسط القرن الثامن عشر، فبعد موت نادر شاه في عام ١٧٤٧ انحسر النفوذ الإيراني في منطقة الخليج الفارسي، وهذا الامر مهدّ الأرضية المناسبة لبدء التوغل (القاسمي) في المنطقة، (والقواسمة أو الجواسمة هي عشيرة عربية قطنت الشارقة ورأس الخيمة، ثم توجه فخذ من هذه العشيرة إلى إيران فاستقر في بندر لنكة)، واستناداً إلى مصدر تاريخي إيراني فإن رئيس هذا الفخذ المدعو الشيخ (سعيد بن قضيب) إستطاع أن يستحوذ على إمرة هذا الميناء لقاء الفي ريال إيراني، وذلك إبان حكم الزنديين، وبعده تناوب اولاده على إمرة الميناء من خلال

(١٠) ***مجلة اوراق***، *قضية الجزر المحتلة، ١٥/١٠/١٩٩٢*

تسديد بعض الايجارات الشهرية، ولما كانت جزر أبو موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى، تابعة (لبندر لنكة) فإن القاسميين استقر لهم الأمر فيها خلال تلك الحقبة .[١١]

واضح جداً أن المصادر الإيرانية إعترفت بسيطرة القواسم على الجزر العربية وغيرها، ولكنها ارادت أن تشوه ملكية العرب لهذه الجزر فقامت بمحاولات لطمس الهوية العربية للجزر الثلاث.[١٢] ليس هنا المجال للحديث عنها .

رابعاً: تفنيد المزاعم الايرانية

الحجة الأولى: الخرائط البريطانية التي تثبت تبعية الجزر الثلاث لإيران

ذكر الدكتور (مفيد شهاب)(أستاذ القانون الدولى بجامعة القاهرة) أن المواقف الإيرانية من الجزر الثلاث قد ظهرت بشكل واضح منذ اوائل القرن العشرين وتحديداً منذ عام ١٩٠٤ حين نازعت إيران إمارة الشارقة سيادتها على جزيرة أبوموسى ، ودحض الدكتور مفيد شهاب الحجة الإيرانية المتعلقة بعدد من الخرائط البريطانية التي اشارت إلى تبعية الجزر للسيادة الإيرانية ، ومنها تلك الخريطة التي قدمتها وزارة الخارجية البريطانية عام ١٨٨٦ لإيران وظهرت فيها الجزر باللون الإيراني ، وذكر ان تلك الخرائط هي من نوع الخرائط الخاصة التي تستخدم لأغراض الملاحة البحرية وليس لترسيم الحدود ، وان هناك خريطة إيرانية صادرة عام ١٩٥٢ أشارت بوضوح إلى تبعية الجزر الإماراتية للشارقة ورأس الخيمة وليس لإيران ، وأن الاستناد إلى خرائط بريطانية أمر لا يستقيم نظراً لأن بريطانيا اعترفت على الدوام بتبعية هذه الجزرللجانب العربي.[١٣]

الحجة الثانية: ادعاء السيادة الإيرانية على الجزر قبل الإحتلال البريطاني.

أكدت كتب التاريخ، وما سجل في المراسلات الدولية ان إيران لم يسبق لها ان تمكنت في أية مرحلة من إقامة أي شكل من اشكال السيادة على أي من الجزر وحدود هذه الادعاءات كانت فقط في وجود محاولات إيرانية فاشلة للسيطرة على هذه الجزر.

الحجة الثالثة: مصالح إيران الإستراتيجية وأمن الخليج يتطلبان سيادة إيرانية على هذه الجزر.

هذا الادعاء الإيراني الثالث هو الذي يجب أن نتوقف أمامه لنكشف ما يخفيه من روح عدوانية، ومن شعور بالغطرسة والغرور، ومن ثقة بالدور الدولي الذي أنيط بإيران آنذاك كشرطي لحماية المصالح الغربية في الخليج العربي، كما يوضح المنظور الإيراني سواء في عهد الشاه أو في ظل نظام الخومينى الذى يقوم على الاعتقاد بالحاجة القومية للاستيلاء على هذه الجزر في

---

(١١) جريدة كيهان العربي(إيران)، *الجزرالايرانيةالثلاث بين الشواهد التاريخية والتأليب الغربي ،٨/١٠/١٩٩٤*

(١٢) جريدة الاتحاد، *وقائع الندوة الدولية حول جزر الخليج*، ***تاريخ ٦ نوفمبر ١٩٩٢***

(١٣) جريدة الاتحاد ،٦ نوفمبر ١٩٩٢

قلب الخليج العربي [١٤] ، وترى إيران أن الجزر الثلاث تحتل موقعاً إستراتيجياً مهماً في الخليج فهي تتحكم في مدخله وفي الممرات البحرية التي يمر من خلالها كامل النفط الإيراني، ومنتجاتها الصناعية، ومن ثم فإن بقاء الجزر تحت سيطرة إيران يوفر لها حماية إستراتيجية لا يمكن التخلي عنها لحماية الأمن القومي الإيراني.

وهنا قد يطرح سؤال، (هل تبرر المصالح الإستراتيجية لدولة ما خرق قواعد القانون الدولي) بطبيعة الحال فإن الجواب سيكون بالنفي فهذه المصالح مهما بلغت أهميتها لن تكون أساساً قانونياً مقبولاً لإسناد حق في السيادة على إقليم ما إضافة إلى ذلك فإن الادعاء بالأهمية الإستراتيجية للجزر الثلاث تناقضه كما يرى البعض المعطيات الجغرافية فموقع الجزر الثلاث لا يقارن بميناء (بندر عباس) الإيراني وجزيرة (قشم) الواقعين على مدخل مضيق هرمز مباشرة كذلك فإن (جزيرة سري) لا تبعد عن الجزر الثلاث وخصوصا أبوموسى سوى بضعة أميال ويمكنها ان توفر ذات الحماية الإستراتيجية التي تتذرع بها إيران في استمرار احتلالها للجزر.[١٥]

المبحث الثانى: الموقف البريطاني من الأطماع الإيرانية تجاه الجزر الإماراتية

تكشف الوثائق البريطانية عن أن قوام السياسة البريطانية في تلك المرحلة كان المناورة للحفاظ على موطئ قدم في إيران، وآخر في الإمارات خدمة لمصالحها بعد الانسحاب من المنطقة في عام ١٩٧١م، وتطبيقاً لهذه السياسة قامت بريطانيا بمحاولات لحل أزمة الجزر الإماراتية [١٦]، والتي كانت على النحو التالي:

المحاولة الأولى:

(الإقناع) التفاهم الإيراني البريطاني حول (الصفقة الشاملة).

كشفت الوثائق السرية البريطانية في نهاية العام ١٩٦٨ ومطلع العام ١٩٦٩ وجود تفاهم بين بريطانيا وشاه إيران على (صفقة شاملة) بشأن (الخليج السفلي) Lower gulf تتخلى بموجبها إيران عن مطالبها في البحرين وجزيرة أبوموسى مقابل حصولها على جزيرتي طنب، وجزيرة صري.[١٧]

---

*(١٤) **عدنان عمران** ، الجزر العربية الثلاث في الخليج والأمن القومى العربى ، **مجلة بلدية رأس الخيمة** ، **العدد (٢١٣)** ، **فبراير ١٩٩٥***

*(١٥) **محمد عبدالله الركن**، الجزر العربية الثلاث دولة الامارات العربية المتحدة متمسكة بالحل السلمي، **جريدة البيان** ، **١٩٩٦/٨/٣٠***

(١٦) جريدة الخليج، **الوثائق السرية البريطانية للعام ١٩٦٩ بشأن الجزر**، ٢-١-٢٠٠٠

*(١٧) **جريدة الخليج**،٢-١-٢٠٠٠*

أولاً: الإستراتيجية البريطانية في التعامل مع قضية الجزر الإماراتية

هذا وقد تحددت الإستراتيجية البريطانية في هذه المرحلة بناء على هذا التفاهم على النحو التالي:

١- إن إقحام جزيرة أبوموسى في المحادثات في هذه المرحلة قد يزيد الطين بلة على صعيد المفاوضات بشأن البحرين.

٢- تعتقد بريطانيا بإمكانية التوصل إلى تسوية بشأن أبوموسى تتلخص في حصول الإيرانيين على جزيرتي طنب مع الاحتفاظ بجزيرة صرى، ويحتفظ العرب بجزيرة أبو موسى.

٣- قبل تسوية مسألة البحرين يجب تأجيل البحث في مسألة الجزر الأخرى.

وتشير الوثائق البريطانية إلى انقسام المسؤولين الإيرانيين حول جزيرة أبو موسى، فبعضهم يراها مهمة لإيران وبعضهم يرى الأهمية في جزيرتي طنب(١٨)

بناء على هذه الإستراتيجية تحرك البريطانيون في هذا الاتجاه، وبدأوا في عملية إقناع مزدوجة للإيرانيين والعرب لقبول الصفقة، وبدأوا بمحاولة إقناع رأس الخيمة للتفاهم مع شاه إيران، وسعوا لتشجيع الزيارات المتبادلة وتقديم أفكار بناءة تصب في دفع رأس الخيمة للوصول إلى اتفاق تعطي بموجبه جزيرتي طنب لإيران مقابل حصولها على مساعدات إيرانية لكن هذه المحاولات لم تسفر عن نتيجة، حيث رفضت رأس الخيمة فكرة التنازل عن جزيرتيها، وواصلت إيران مزاعمها بشأن جزيرة أبوموسى.(١٩)

ثانياً: الاتصالات بين رأس الخيمة وإيران ١٩٦٨م

أ) إيران تعرض على الشيخ صقر مسودات رسائل ليوقعها ١٤/١٠/ ١٩٦٨م

تكشف برقية سرية موجهة من (جوليان بولارد) (الوكيل السياسي البريطاني في دبي) إلى وزارة الخارجية البريطانية في لندن بتاريخ ١٤ اكتوبر ١٩٦٨ أن مبعوثاً إيرانياً زار الشيخ (صقر حاكم رأس الخيمة)، وقدم له نصين لمسودتي رسالة كتبها الإيرانيون وطلبوا من الشيخ صقر إختيار أحد النصين وتوقيعها وإرسالها إلى شاه إيران. (٢٠)

ويكشف بولارد في برقية سرية مشفرة درجة أولى أن المسودات الإيرانية التي ارسلت إلى الشيخ صقر، سلمها (على فارازيان) الذي يعتقد انه ضابط كبير في السافاك الإيراني (منظمة المخابرات والأمن الداخلى) الذي قام بتسليمها إلى رأس الخيمة.

ويرجح البريطانيون أن إيران أرسلت المسودات إلى رأس الخيمة على أمل أن يتورط الشيخ

---

(١٨) جريدة الخليج، ٢-١-٢٠٠٠

(١٩) جريدة الخليج، الوثائق السرية البريطانية للعام ١٩٦٩ بشأن الجزر، ٢-١-٢٠٠٠

(٢٠) Public Record Office ,Dubai Telegram NO 494 to Bahrain Residency of 30 October , 1968

صقر بتوقيعها مقابل وعود المساعدات التي قدمت له، وقد رفض الشيخ صقر النصين الإيرانيين، لأنهما يقران ضمناً بتنازل رأس الخيمة عن الجزيرتين، ويشير أحدهما بصراحة إلى سيادة إيران التاريخية وهيمنتها القديمة على الخليج.

بعد أن وصلت المسودات الإيرانية إلى الخارجية البريطانية في لندن، اعتبر (ستيوارت) (المعتمد البريطاني المقيم في البحرين) أن التصرف الإيراني (حركة خرقاء) ، وعلى الرغم من ذلك عرضت إيران على الشيخ صقر خلال زيارته لإيران إنشاء قاعدة بحرية إيرانية على جزيرتي طنب.(٢١)

وقد رأت بريطانيا أن توقيت طرح إنشاء قاعدة عسكرية إيرانية في الطنبين أمر غير جيد، مفضلة أن تكون المساعدات الإيرانية لرأس الخيمة تنموية وليست عسكرية، مادمنا حريصين على عدم رؤية كل واحد من الشيوخ وهو يكوّن جيشه الخاص.(٢٢)

ب) خالد بن صقر يحمل مسودة معاكسة لطهران ١٩٦٨/١٠/٢٤م

بتاريخ ٢٢ اكتوبر ١٩٦٨ ينقل بولارد الوكيل السياسي البريطاني في دبي عن ضابط استخبارات الدفاع في رأس الخيمة أن الحاكم يفكر في إرسال مسودة رسالة معاكسة إلى الإيرانيين، يعترف الشاه بموجبها بالجزيرتين كجزء لا يتجزأ من رأس الخيمة، ويطلب استئجارهما، على أن يظل أي إيراني على الجزيرتين تحت سلطة الحاكم.

ويقترح بولارد ثني حاكم رأس الخيمة عن إرسال مسودة كفيلة بإغضاب الإيرانيين، ويشير إلى أنباء عن أن (الشيخ خالد) نجل حاكم رأس الخيمة سيزور إيران يوم ١٩٦٨/١٠/٢٧.

وفى ٢٣ أكتوبر يرد سفير بريطانيا في إيران على وزارة الخارجية في لندن، بترجيح ان مسألة السيادة على الجزر لم تطرح خلال زيارة حاكم رأس الخيمة لطهران، بعكس زعم الإيرانيين بأن الحاكم وافق لإيران على فرض سيادتها على الجزيرتين، ويرى السفير أن تقديم مسودة معاكسة من رأس الخيمة من شأنه أن يغضب الإيرانيين.

وتمضي اتصالات شهر أكتوبر ١٩٦٨ متسارعة، ويرسل بولارد من دبي إلى لندن أن الشيخ خالد نجل حاكم رأس الخيمة غادر يوم ٢٤ أكتوبر إلى طهران حاملاً مسودة مضادة للمسودات الإيرانية، وأنه رفض إطلاع البريطانيين على نصها، مكتفياً بالقول ان المسودة تعبر عن التفاهم الذي توصل اليه شخصياً مع الحكومة الإيرانية خلال زيارته لطهران في أغسطس الماضي، أي

(٢١) Public Record Office ,Dubai Telegram NO 494 to Bahrain Residency of 30 October , 1968

(٢٢) *جريدة الخليج ، الوثائق البريطانية السرية عن العام ١٩٦٩ في شأن الجزر، ٢٠-١-٢٠٠٠*

عن استعداده للنظر في السماح للإيرانيين باستخدام الجزيرتين بمقابل يدفعه الإيرانيون.

والواقع أن مسودة رأس الخيمة لم تتطرق مباشرة إلى مسألة السيادة، لكن مضمونها يؤكد ملكية رأس الخيمة للجزيرتين [٢٣]

ج) طهران ترفض مسودة رأس الخيمة وتوجه لها تهديد بقبول الرسائل الإيرانية خلال (١٠ أيام)

التقى الوكيل السياسي البريطاني في دبى مع ابن حاكم رأس الخيمة لدى عودته من طهران، وبدا خالد حاد المزاج، وكان واضحاً أن المحادثات مع الإيرانيين لم تكن على مايرام، وقال إنه لمس من الإيرانيين تشددا تجاه كل ما يتعلق بالجزيرتين، ورفضوا قبول المسودة التي حملها معه، حيث رأوا أنها تتضمن عبارات غير ودية، وطالبوا بقبول مسودتهم قبل مغادرة الشاه إلى الرياض، وإلا فإن رأس الخيمة ستخسر صداقة إيران وتعاونها (واعتبر خالد ذلك بمثابة إنذار مدته ١٠ أيام). وقالوا إنه لم يعد هناك ما يناقش بعد أن توصلت الحكومة الإيرانية إلى اتفاق مع حكومة جلالة الملكة حول خط الوسط، واعتبار جزيرتي طنب في الجانب الإيراني منه، والجزيرتان تنتميان إلى إيران كما كان ذلك دائما. [٢٤]

بل وزاد الأمر صعوبة مع تمسك إيران بحقوقها التاريخية في طنب، حينما قال (نسيبي)(نائب رئيس الوزراء الإيراني) أن جزيرتي طنب استولت عليهما بريطانيا من إيران، وأن البريطانيين يحاولون الآن إعطاءهما لرأس الخيمة، الأمر الذي يشبه استعارة سيارة، وإعطائها بعد ذلك لشخص آخر، وهو ما لا يمكن السماح به، وأشار إلى أنه يتعين على رأس الخيمة قبول المسودة الإيرانية، وأن توافق عليها قبل ٩ نوفمبر الذي سيغادر فيه الشاه إيران للاجتماع مع الملك فيصل، وقال خالد إنه لا يستطيع إعطاء رد حاسم نيابة عن رأس الخيمة، ولكنه سيقدم تقريراً عما قاله نسيبي. [٢٥]

د) المسودات الإيرانية ٩ نوفمبر عام ١٩٦٨م .

زار حاكم رأس الخيمة المقيم السياسي في دبي يوم ٩ نوفمبر ١٩٦٨ وسلمه مسودتين إيرانيتين جديدتين.

وقال (الشيخ صقر) أن طبيبا من العيادة الإيرانية في طهران هو الذي أحضر المسودات له.

وقد وصف (الشيخ) صقر المسودتين الجديدتين بأنهما غير مناسبتين، وأنه سيعكف على

(٢٣) Public Record Office ,Dubai Telegram NO 494 to Bahrain Residency of 30 October , 1968

(٢٤) Public Record Office ,Dubai Telegram NO 494 to Bahrain Residency of 30 October , 1968

– Public Record Office ,British Residency , Bahrain ,12 November , 1968

(٢٥) Public Record Office , Bahrain Telegram NO. 502 of 10 November,1968

دراستهما لمدة ١٠ ايام، أو أسبوعين، ومن ثم سيرد عليهما.

ومن بين المسودتين الإيرانيتين الجديدتين تتحدث إحداهما عن جزيرتي طنب الواقعتين قرب إمارة رأس الخيمة، وبالتالي تلمح إلى أنهما ليستا جزءاً منها في حين تشير الأخرى إلى سيادة إيران التاريخية وهيمنتها العريقة على الخليج، ويوجد بها بوجه عام طابع عنصرى، وتتميز كلتا المسودتين والرد المقترح بالغموض الشديد حول ما يعرضه الإيرانيون من تعويض.[٢٦]

هـ) تمسك حاكم رأس الخيمة بطنب

أبلغ حاكم رأس الخيمة الإيرانيين في ٤ ديسمبر ١٩٦٨م أنه يعلق أهمية على ثلاث نقاط، لم تقم المسودات بتغطية أي منها:

(أ) الجزيرتان تابعتان لرأس الخيمة.

(ب) ماهي المدة التي ترغب إيران في استخدامها خلالها؟

(جـ) ماهو المقابل الذي تعتبر إيران نفسها مستعدة لدفعه؟ [٢٧]

وكان ممثلو بريطانيا في المنطقة يتابعون الاتصالات بين رأس الخيمة وإيران، ويجرون تقييماً للتطورات والموقف، فهم حريصون على مصالحهم أولاً، ولا يريدون كما تشير وثائقهم للوضع ان يخرج عن سيطرتهم.

فالبريطانيون كانوا يعلمون أن الإيرانيين رفضوا مسودة رأس الخيمة، وأن ولي عهد رأس الخيمة عاد من طهران مستاءً، حيث لمس تشدداً من الإيرانيين تجاه كل ما يتعلق بالجزيرتين واعتبر مطالبة الإيرانيين له بقبول مسودتهم قبل مغادرة شاه إيران لزيارة السعودية بمثابة إنذار مدته ١٠ أيام.

ويشير ولي عهد رأس الخيمة في حديث مع الوكيل السياسي البريطاني بدبي إلى أن الإيرانيين أبلغوه انهم توصلوا إلى اتفاق مع بريطانيا حول خط الوسط الذي يضع جزيرتي طنب في الجانب الإيراني منه، وقد نفى الوكيل البريطاني الحديث الإيراني حول خط الوسط، ونفى وجود اتفاق حوله.

ويستشير الوكيل وزارته فيما يجب عمله وماذا يقول للشيخ صقر حين يقابله وهل باستطاعته (الوكيل) ان يؤكد للشيخ صقر أنه لاتوجد أي اتفاقية بين حكومة جلالة الملكة وإيران سواء بشأن خط الوسط أو بشأن مستقبل الجزيرتين.

---

(٢٦) Public Record Office,H.B.C.Political Agency Trucial States , Dubai ,2November , 1968

(٢٧) Public Record Office,H.B.C.Political Agency Trucial States , Dubai ,2November , 1968

يتلقى الوكيل السياسي في دبي تعليمات من وزارته تسمح له بالاجتماع إلى حاكم رأس الخيمة على أن يقول أن بريطانيا لم تتوصل لاتفاق مع إيران بشأن خط الوسط البحري بين الإمارات المتصالحة وإيران، ولم تقترب من الوصول إلى اتفاق أو حتى لتفاهم مع الإيرانيين حول مشكلات الجزر بشكل عام.

لكن برقية وزارة الخارجية البريطانية المؤرخة بـ ٣٠ أكتوبر ١٩٦٨م تشير إلى وجود مقترحات بريطانية قدمت لإيران في شأن خط الوسط.

فهل يعنى ذلك أن بريطانيا وإيران كانتا توصلتا فعلا إلى اتفاق، وتفاهمتا على إبقائه سراً بينهما؟[٢٨]

المحاولة الثانية:

الضغط الدبلوماسي: الخريطة التكتيكية البريطانية (خط الوسط)

طورت بريطانيا دورها من محاولات الإقناع إلى ممارسة الضغوط ولكن بدبلوماسية وبلباقة، ونصحت حاكم الشارقة الشيخ خالد بن محمد القاسمي بالسعي للتفاهم مع إيران حول أبوموسى.

فتظهر وثيقة ١٥ مايو عام ١٩٦٩م أن الإيرانيين والبريطانيين تبادلوا مذكرات حول أبوموسى تضمنت مذكرة من وزير خارجية إيران للخارجية البريطانية تجدد الادعاءات في أبوموسى فتوجه الخارجية البريطانية سفيرها في إيران طالبة منه الرد على المذكرة الإيرانية مصحوبا (بخريطة تكتيكية) مرفقة تظهر الخريطة الموضوعة في وزارة الدفاع البريطانية (خط الوسط). اي الحدود البحرية بين الإيرانيين والعرب، وقد اعطى الخط جزيرتي طنب، وجزيرة صري لإيران، فيما اقر بواقع عروبة جزيرة أبوموسى.

ثم تأتي مذكرة من (جون مكارثي) مدير الدائرة العربية بالخارجية البريطانية بتاريخ ١٩٦٩،/٦/٥ بمثابة تعميم إلى الجهاز الدبلوماسي المعني بالمنطقة يناقش كيفية تفعيل الالتزام تجاه الإيرانيين في الضغط مجدداً على حاكمي رأس الخيمة والشارقة من اجل استئناف المفاوضات مع الايرانيين بما يتلاءم والمطالب الإيرانية في الجزر.[٢٩]

"ويقول (ستيورات) (المقيم السياسى البريطاني في البحرين) أن "إيران ستكون بعد عام ١٩٧١ أعظم قوة في مياه الخليج" وأنه يرى " أن الحاكمين سيكونان في وضع أفضل للاحتفاظ بجوهر ما يطمحان إليه في حال توصلهما لتفاهم ما الآن بدلاً من الانتظار لما بعد نهاية عام

(٢٨) Public Record Office ,Dubai Telegram NO 494 to Bahrain Residency of 30 October ,1968

(٢٩) جريدة الخليج ، **الوثائق السرية البريطانية للعام ١٩٦٩ بشأن الجزر**، ٢-١-٢٠٠٠

."١٩٧١

" كما يرى المسؤول البريطاني أن أمام الحاكمين فرصة تأمين مصالحهما التعدينية، على أن يكونا مستعدين لتأجير الجزر أو السماح للإيرانيين بإقامة منشآت عسكرية، أو ربما التفكير في شكل من اشكال السيادة المشتركة مع إيران".

"ويشير المسؤول البريطاني إلى إنه من الضروري إن يتم إعلام الحاكمين بأنه لم يناقش خط الوسط مع الإيرانيين، الأمر الذي يتيح لهما طرح ضرورة تسوية الموضوع، باعتبارها اقتراحاً جديداً كلياً وبناء وكأنه صادر عنهما". (٣٠)

أما بالنسبة لرأى بريطانيا في الشيخ خالد (حاكم الشارقة) والشيخ صقر (حاكم رأس الخيمة)، تقول الوثائق البريطانية بأن حاكم الشارقة (الشيخ خالد) موقفه كان أقوى من حاكم رأس الخيمة (الشيخ صقر).(٣١)

فبريطانيا ترى في الشيخ صقر بأن أسلوبه مشوباً بقليل من الاستحياء. لقد وجهت إليه الانتقادات محلياً، بسبب كونه ودوداً جداً مع إيران، ويبدو أن هذه السياسة لم تجلب له أية مكاسب.(٣٢)

أما بالنسبة للشيخ خالد فبريطانيا كانت ترى فى تعاملها مع الشيخ خالد بأنها تتعامل مع حاكم أكثر نزاهة واستقامة حاكم يفضل أن يتم الاستيلاء على الجزيرة غصبا، على أن يتنازل عن ملكية قطعة من ارض العروبة ليست له لكي يتنازل عنها، وقد قلنا للسير (دي. رايت) سفير بريطانيا في طهران أن الإيرانيين يحسنون صنعا إذا استمعوا إلى (الشيخ) خالد، حيث سيجدون انهم مضطرون إلى إحترام موقفه كارهين.(٣٣)

على أية حال، كان رد فعل حاكم الشارقة، بشكل خاص، على غير ما تحب بريطانيا، حيث قال ان الجزيرة عربية، وسكانها من العرب، وأنها ليست ملكه الخاص ليتخلى عنها أو يهبها. ومن غير المرجح في أي حال من الاحوال ان يقدم اية اقتراحات في المستقبل القريب، بما أنه سيقوم عما قريب بزيارة إلى المملكة المتحدة، وكذلك سيقوم حاكم رأس الخيمة بزيارة إلى المملكة المتحدة في اواخر يونيو عام ١٩٦٩م، وفي ضوء هذا، وطالما أن الحاكمين ألمحا إلى أنهما سيكونان

(٣٠) جريدة الخليج، **الوثائق السرية البريطانية للعام ١٩٦٩ بشأن الجزر**، ٢-١-٢٠٠٠

(٣١) جريدة الخليج، ٢-١-٢٠٠٠

(٣٢) Publiic Record Office ,Dubai Telegram NO534 to Bahrain Residency , 16 December,1968

***(٣٣) جريدة الخليج**، الوثائق السرية البريطانية للعام ١٩٦٩ بشأن الجزر، ٢-١-٢٠٠٠*

مستعدين للتفكير في أية اقتراحات أخرى يقدمها الإيرانيون، فهل سيأخذ الإيرانيون في اعتبارهم ما إذا كان من الأفضل لهم أن يقوموا بالمبادرة التالية بأنفسهم؟ في هذه الأثناء سوف نتحدث إلى الحاكمين مرة أخرى عند وجودهما في لندن.

وترى بريطانيا أنها لا تستطيع الاستغناء عن الأرض الواقعة تحت سلطة الحاكمين، ولكنها لا تستطيع إجبار الحاكمين على التخلي عنها لكنها كانت تحاول إقناع الحاكمين بأهمية التوصل إلى اتفاق بشأن جميع المسائل موضع الخلاف، قبل مغادرتها للخليج. (٣٤)

ففي ١٥ سبتمبر عام ١٩٦٩م يبعث (كولز) من (الوكالة السياسية البريطانية في دبي) إلى وزارة خارجيته معلومات عن اجتماعه مع حاكمي رأس الخيمة والشارقة، ويقترح على الشيخ صقر إرسال رسالة إلى الإيرانيين يقترح فيها إجراء مباحثات خط الوسط، فكان رده بالموافقة.

وعن اجتماع كولز مع حاكم الشارقة يقول " إن الشيخ خالد أعاد بثبات شديد وبالتفصيل ذكر موقفه حيال جزيرة أبوموسى فتدخلت لتذكيره بأنه كان قد وافق على ان يكتب للشاه بشأن خط الوسط، فقال أنه يريد التشاور مع أبوظبي اولاً ".

ويعرب الشيخ خالد أنه لا ينبغي للإمارات المتصالحة أن تفاوض بشأن خط الوسط متفردة وكلا على حده.

ويبدي كولز يأسه من إمكانية العودة للحديث مع الشيخ خالد ويقترح أن يتولى الوكيل السياسي بولارد ذلك بعد عودته.

ويعلق كولز أن رأي خالد القائل بأن الإمارات المتصالحة لن تفاوض منفصلة عن بعضها البعض، قد يؤدي بطبيعة الحال إلى خلق صعوبات (٣٥)

ويظهر موقف الشيخ خالد حاكم الشارقة القوى من قضية الجزر الإماراتية عندما أشارت مذكرات بريطانية سرية إلى أن الشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة سعى بعد ظهور الادعاءات الإيرانية في جزيرة أبوموسى إلى تعزيز الوجود العربي في الجزيرة وتعزيز مكانتها حيث طلب من شركة (جراي ماكينزي) بناء محطة على الجزيرة لخدمة السفن ونقل البريد.

كما قرر الشيخ خالد إقامة مركز لشرطة الشارقة في الجزيرة تعزيزا لخمسة آخرين.

وحينما أصدر الشيخ خالد تعليماته (لبيرنز)(قائد الشرطة في الشارقة) بادر إلى إبلاغ

---

(٣٤) جريدة الخليج ، **الوثائق السرية البريطانية للعام ١٩٦٩ بشأن الجزر**، ٢-١-٢٠٠٠

(٣٥) Puplic Record Office ,Telegram NO 158,Dubai, to Foreign and Commonwealth Office ,15 September,1969

الوكيل السياسي البريطاني في دبي (جوليان بولارد) الذي كتب إلى وزارته في لندن، مبديا موافقته على إقامة مركز الشرطة وطالبا رأي الوزارة.

"ردت الوزارة بأنه من الجانب القانوني يحق لحاكم الشارقة إقامة مركز شرطة في أبوموسى لأن (الإقليم إقليمه) "، لكن الوزارة تتحسب لرد فعل الإيرانيين، ولانعكاس ذلك على مفاوضات يدفع إليها البريطانيون بين الشارقة وإيران.

"ويوصي (اوكلاند) من (الدائرة العربية في الخارجية البريطانية) بابلاغ الشيخ خالد " بأن وقع إقامة مركز الشرطة الآن سوف يكون سيئا على الإيرانيين"، لكن المقيم البريطاني في البحرين لا يوافق أوكلاند على رأيه، ويرى أن من حق الشيخ خالد إقامة مركز الشرطة فنحن في الحساب النهائي نعترف بسيادة الشيخ خالد ونساندها ولا نستطيع أن نمنعه إذا أصر على المضي قدماً".

يحسم (دي.جي. مكارثي) (مدير الدائرة العربية في الخارجية البريطانية) الجدل باتجاه عدم الاعتراض على إقامة مركز الشرطة مع اعتبار أن خالد لم يخبرنا ولا ينبغي أن نكون سمعنا شيئاً". (٣٦)

ويكشف مكارثي أنه أبلغ الشيخ خالد الذي كان في زيارة إلي لندن " أن الموقف البريطاني بعد العام ١٩٧١ سيكون مثل موقف بيلاطس النبطي الحاكم الروماني في فلسطين سنة ٢٦ . ٣٦ ميلادية الذي حكم على السيد المسيح بالموت، وعلى الشيخ خالد أن يقارن ويختار.

والمعنى المقصود بالمثل الذي أورده مكارثي واضح، ويمكن تأويله على النحو التالي: يا شيخ خالد لن نستطيع ان نساعدك، وإذا لم تتوصل إلى تفاهم مع الإيرانيين، فإن مصير جزيرة أبوموسى بعد خروجنا هو حكم الإعدام.

ومن غير المستبعد أن يكون مكارثي قد تعمد من إيراد حكاية بيلاطس الذي كان حاكماً على فلسطين التذكير أيضاً باستيلاء اليهود على فلسطين (٣٧)

وفي شهري مايو ويونيو ١٩٦٩ أظهرت الوثائق البريطانية تصعيد الضغط الإيراني على البريطانيين ليقوم البريطانيون بدورهم بالضغط على حاكمي الشارقة ورأس الخيمة من أجل فتح حوار مع إيران بغرض الوصول إلى تسوية حول الجزر.

وفعلا تحرك البريطانيون في نهاية شهر يونيو واتصلوا مع الشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة، ومع الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة لكن شيئا لم يحدث حتى شهر سبتمبر، فلم تحدث أية اتصالات بين الحاكمين وإيران.

(٣٦) جريدة الخليج، **الوثائق البريطانية السرية عن العام ١٩٦٩ بشأن الجزر** ،١٩ -١-٢٠٠٠

(٣٧) جريدة الخليج، ١٩ -١-٢٠٠٠

ويبدو أن الإيرانيين تضايقواً جداً من هذا الوضع فجددوا اتصالاتهم مع البريطانيين ولوحوا لأول مرة بوضوح (١٩٦٩/٧/٩) إلى أنهم في حالة عدم التوصل إلى التسوية التي يريدونها، قد يحتلون الجزر بعد عام ١٩٧١ أي بعد رحيل القوات البريطانية من المنطقة.

في ٩ يوليو ١٩٦٩ استدعى (افشار) (نائب وزير خارجية إيران) السير (دي. رايت) (سفير بريطانيا في طهران) وأبلغه ان " قضية الجزر مهمة جداً ولا يمكن التخلي عنها " .

ويقول السفير البريطاني في طهران في أن المسؤول الإيراني" ألمح في إحدى المرات إلى احتلال إيراني للجزر بعد عام ١٩٧١".(٣٨)

المبحث الثالث: المتغيرات التي أثرت فى الأطماع الإيرانية تجاه الجزر الإماراتية بعد الحرب العالمية الثانية

من مجمل ما سبق يتضح ان الادعاءات الإيرانية لا تستند على أساس من الصحة، ولكن في المقابل لذلك كانت قوى الجذب المرتبطة بأهمية الجزر عاملاً أساسياً في تحديد الرغبة الإيرانية في أن تمارس نوعا من السيطرة أو الهيمنة على الجزر، لذلك فإننا سوف نجد أنه بالرغم من تقادم تلك الرغبة، إلا أنه في فترة زمنية معينة أصبحت المسألة أكثر الحاحاً بالنسبة لها، ونقصد بذلك انه عقب الفترة اللاحقة على الحرب العالمية الثانية ولظهور العديد من المتغيرات المرتبطة بإيران وبالمنطقة بصفة عامة أصبحت الدوافع الإيرانية تنبئ بتحركات محتملة تتسق والأهداف المصلحية التي ترغب فيها.

المتغير الأول: ظهور إيران كقوة إقليمية تحت قيادة الشاه محمد رضا بهلوى

أول هذه المتغيرات هو ظهور إيران الحديثة تحت قيادة محمد رضا شاه كقوة إقليمية ذات وزن، ولها أنشطة مكثفة في سياسات الخليج في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، والملاحظ أن محمد رضا خلف والده في ١٩٤١ الذي خلعه البريطانيون ، لهذا كانت الولايات المتحدة الوجه الوحيد الذى ارتبطت به أحلامه المستقبلية ، وعلى الرغم من المعارضة الداخلية الشديدة التي واجهها محمد رضا في الأيام الأولى لحكمه فقد أكمل مهمة والده، خاصة فيما يتعلق بعملية بناء دولة حديثة مستقلة في إيران وبخاصة في عام ١٩٥٣، ولذلك يمكن الحديث عن بروز إيران كقوة إقليمية منذ ١٩٥٣ حيث ارتبط بذلك العديد من المؤشرات منها . (٣٩)

---

(٣٨) جريدة الخليج، **الوثائق السرية البريطانية عن العام ١٩٦٩ بشأن الجزر**، ١٦-١-٢٠٠٠

(٣٩) آمال السبكى، **إيران بين الحلفاء والمحور حتى الاحتلال ١٩٣٩- ١٩٤٢** ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩٠ ، ص ١٦٣ - ١٦٤

١- نمو ضخم للمؤسسة العسكرية من حيث التدريب والعتاد حتى أصبحت إيران القوة الوحيدة ذات التدريب الجيد التي لها أسطول بحري له فاعلية محلية في الخليج .
٢- نمو الاقتصاد الإيراني والاتجاه نحو التصنيع.
٣- تأميم البترول الإيرانى أسهم في إعطاء دفعة قوية للدخل الإيراني ومن ثم تمويل خطط التنمية .
٤- تزايد درجة التغلغل في شؤون الخليج (فالملاحظ انه خلال فترة الخمسينات كان الجيش الإيراني موجهاً اساساً نحو الشمال أي نحو الاتحاد السوفييتي اتساعا في سياسات الاحتواء، ولكن بدءاً من عام ١٩٦٢ الذي شهد تحسنا ملحوظا في العلاقات الإيرانية -السوفيتية، كان هناك تحول من توجيهات القوات الإيرانية) التي اتجهت نحو الجنوب (الخليج).
٥- تزايد إندفاع العمالة الإيرانية نحو المنطقة في ضوء تزايد الأجور الناتج عن اكتشاف النفط.

كل هذه المؤشرات كانت تعني مزيدا من النشاط الإيراني في الخليج استناداً إلى معايير القوة المتنامية التي شهدتها إيران إبان هذه الفترة، ولعل أهم مؤشر على ذلك يبرز ابتداء من ١٩٦٥ إلى ١٩٦٧ فقد سحب الشاه قواته وعلى وجه الأخص الجيش الثاني من الشمال إلى طهران وتشكلت قوات جديدة أطلق عليها الجيش الثالث كان الغرض منها مساندة الأنشطة الإيرانية صوب الجنوب أي المتعلقة بمنطقة الخليج.(٤٠)

المتغير الثانى: البترول

إن الأسباب الأساسية التي تفسر تعمق المصالح الإيرانية في الخليج وتركيز إيران لقواتها العسكرية وتنميتها في تجاه الجنوب خلال أعوام الستينيات يمكن أن يرجع إلى:
البترول أي الإهتمام بالبترول خاصة أن دوره في الاقتصاد الإيراني كان آخذاً في التزايد وهو ما جذب الشاه نحو الاتجاه إلى الجنوب لتحقيق عمليات تمويل لخططه التنموية واستعادة التفوق الإيراني في السابق في إنتاج البترول مما يعني مزيدا من العملات الصعبة. (٤١)

المتغير الثالث: مواجهة المد القومى العربى الناصرى في الخليج

التحدي الذي شعر به الشاه خاصة من مصر ومن انتشار القومية العربية مما يعني أن أحكام سيطرته على المنطقة يحول دون سيطرته عليها من ناحية، ومن ناحية أخرى الحفاظ على

---

(٤٠) ر. م. بوريل، الخليج العربي، ترجمة مكي حبيب المؤمن، بغداد، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٧٦/ ١٩٧٧ ، ص ٢٣

(٤١) بوريل ، ص ٢٧

عرشه من إمكانية الانهيار بحكم تهديد مصالحه في المنطقة. (٤٢)

هذا بينما كان خوف عبد الناصر الأساسي منصباً على الإمبريالية الغربية والأحلاف الغربية، وهذا ما دعاه أن يسلح نفسه بمساعدات تأتي أساساً من الكتلة الشرقية، ومن ثم فإن الأرضية التي ينطلق منها كل من الرجلين تختلف عن الآخر، وقد كان هناك حلف بغداد ١٩٦٥ بمنزلة خلاف واسع المدى بين كل منهما خاصة وأن عبد الناصر عقب حرب السويس ١٩٥٦ أصبح القائد والمتحدث باسم القومية العربية، وبالتالي فإن صيته وأنشطته قد أخذت في التنامي داخل منطقة الخليج خاصة لسبب تأكيده على عروبة البحرين، وأبو موسى، وطنب، والخليج نفسه وعربستان أيضاً يعني ذلك أن من وجهة نظر الشاه كان الدور المتنامي للدور المصري في شؤون الخليج يعني مزيداً من المخاوف لدى الشاه تجاه عبد الناصر وطموحاته.

المتغير الرابع: النزاع الإيرانى العراقى حول شط العرب

كان النزاع العراقي الإيراني في الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٦٠حول شط العرب داعياً لأن يسارع كل من الطرفين في بناء قوته المسلحة وتحصين حدوده، فالأثر الخطير الذي انعكس على الشاه من جراء هذا النزاع خاصة تأثيره على مخططاته كان السعي نحو تقوية جيشه في الخليج والسيطرة على الجزر الإماراتية الثلاث لمواجهة الخطر العراقى والسيطرة على الخليج العربى.(٤٣)

المتغير الخامس: العلاقات الإيرانية – الاسرائيلية

اعتراف إيران بإسرائيل (١٩٥٠)، وتدفق البترول الإيراني إليها كان داعية لعبد الناصر خاصة في يوليو ١٩٦٠ لأن يقطع علاقاته مع إيران، وأن يدعو الدول العربية الأخرى لاتخاذ المسلك نفسه، ولذلك أصبحت الاختلافات فيما بين مصر وإيران تأخذ مظهر تنازع عربي – إيراني خاصة وأن عبد الناصر كان يحاول أن يعزل إيران عن كل الدول العربية واصفاً (الشاه) بأنه إمبريالي من جانب وتوسعي من جانب آخر، وفي الناحية المقابلة كان الشاه ينظر لتورط عبد الناصر في اليمن ١٩٦٢ بكثير من الحذر والتخوف (٤٤)

فقد كانت لديه قناعة بأن الخطوة التالية ستكون تدخلاً مباشراً في الخليج من جانب عبد الناصر، وحتى بالرغم من الانقسام الذي نشأ داخل الصف العربي بسبب حرب اليمن، فقد استمر

(٤٢) صلاح العقاد، **التيارات السياسية في الخليج العربي**، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٤، ص ٣٨٨

(٤٣) N. Morsy Abdullah, ***The United Arab Emirates, A. Modern History***(London: Croom Helm, 1978),p.277

(٤٤) N. Morsy Abdullah, OP.CIT, p.277

الإحساس لدى الشاه بأن التحدي الناصري في الخليج دعاه لمزيد من الاتفاق على النواحي العسكرية لايجاد توازن عسكري بين التسلح المصري والتسلح الإيراني، والسيطرة عى الجزر الإماراتية الثلاث كانت أحد الوسائل الإيرانية للسيطرة على الخليج في مواجهة الخطر المصرى.(٤٥)

المتغير السادس: انسحاب بريطانيا من المنطقة عام ١٩٧١م

إن التغير الذي طرأ على الأطراف الأساسية للقضية محور النزاع ينصب أساساً على الموقف البريطاني تجاه المشكلة حيث ظلت بريطانيا تلعب دور الوسيط بحكم علاقة الصداقة التي تربطها مع إيران وفي الوقت نفسه تنامي مصالحها في هذه المنطقة ولذلك السبب ظل الوضع متجمدا فقد قامت بريطانيا بعملية ضبط التوتر، ولم يثر أو يبرز هذا الوضع في حالة التفجر إلا في عام ١٩٧٠ اي بعد عام من القرار البريطاني بالانسحاب من الخليج.(٤٦)

المتغير السابع: التحالف الأمريكي الإيرانى بعد الحرب العالمية الثانية.

بنهاية الحرب العالمية الثانية بدأت إيران تبرز في الفكر الإستراتيجي الأمريكي، وذلك حينما بدأت الولايات المتحدة تضطلع بممارسة مسئولياتها كدولة قطبية ذات مصالح كونية، وحين أخذت الحرب الباردة بين قطبي النسق الدولى تنتقل إلى إيران ومنطقة الشرق الأوسط (٤٧)

حيث يرجع إحتلال إيران مكانة هامة في الفكر الإستراتيجي الأمريكي للأسباب التالية:

- موقعها الجغرافي الإستراتيجي الفريد.
- مصادرها الاقتصادية (المصادر البترولية).
- قابلية تعرض إيران للتدخل المسلح من جانب السوفيت؛ حيث إن إيران دائماً ما تكون هدفاً للتوسع السوفيتيى.(٤٨)

" لقد كانت إيران بلداً فقيراً ليس بها ما يغرى بالتدخل الأجنبي سوى موقعها الجغرافى، لكن الموقف تغير مع نهاية الحرب العالمية الثانية؛ فقد انضمت إلى صراع القوى القديمة دولة جديدة

---

(٤٥) Ibid, p.278

(٤٦) ***العقاد ، ص ٣٨٩***

(٤٧) ممدوح محمود منصور، **الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط**، القاهرة، مكتبة مدبولى، (د.ت) ، ص ٦٩

(٤٨) Foreign Relations of the United States , Statement of Policy proposed by the National Council , Washington , June 2 , 1951,pp.71-76

هى الولايات المتحدة حيث أصبح البترول أكثر سلع العالم المرغوب فيها، عنصراً من عناصر الصراع" (٤٩)

وبناءً عليه أصبحت الثروات البترولية في الخليج عنصراً مهماً بشكل متزايد في الحسابات الإستراتيجية الأمريكية (٥٠)، فما أن أصبح الأمريكيون على وعى أكثر فأكثر بعجز بريطانيا العظمى، وبالقيمة الإستراتيجية لإيران، وبأهمية طرق الوصول إلى البترول في إيران بصفة خاصة ومنطقة الخليج بصفة عامة بعد الحرب العالمية الثانية أيضاً حتى شرعوا في إعادة تقييم سياسات طويلة الأمد للولايات المتحدة تجاه إيران والمنطقة (٥١)

ولذلك فإنه إذا كانت الحرب العالمية الثانية قد أضعفت مركز بريطانيا في إيران ومنطقة الخليج فإنها قد أدت إلى تعميق القلق الإستراتيجي الأمريكي على أمن إيران والمنطقة بسبب التحركات السوفيتيه تجاه إيران ومنطقة الخليج بعد الحرب العالمية الثانية(٥٢)

فالسفير الأمريكي في إيران (ويلي) أشار في رسالته لوزير خارجيته إلى أن أعين الروس ظلت محدقة على الخليج طيلة العديد من العقود.

إن شهية الروس لطالما تطلعت إلى ما يشعرها بالشبع بعد الجوع، فإيران هى جسر الروس للعبور إلى مناطق مهمة جداً لهم بالخليج العربى (٥٣)

وفى الوقت ذاته كان الخوف الأساسي للشاه في اوائل الخمسينات منصباً على احتمال وقوع إيران تحت السيطرة السوفييتية، وهذا ما شجعه على طلب التحالف مع الولايات المتحدة(٥٤)

المتغير الثامن: انحسار الدور المصرى في منطقة الخليج بعد حرب اليمن.

انحسر الدور المصرى في منطقة الخليج عقب هزيمة مصر في حرب عام ١٩٦٧م حيث قام عبد الناصر بسحب قواته من اليمن وأصبح منخرطا بشكل أكثف في جبهة سيناء معنى ذلك

---

(٤٩) محمد حسنين هيكل ، **مدافع آية الله (قصة إيران والثورة)** ، ط٦ ، دار الشروق ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م ، ص ٥٣

(٥٠) Michael A .Palmer, ***Gurdians of the Gulf 1883 – 1992*** , the Free press Advision of Macmilian, New York ,p.41

(٥١) Ibid,p.25

(٥٢) Ibid,p.40

(٥٣) F-R-U-S , VOL 6 , Wiley to Acheson , Tehran , March 29 , 1949 ,pp.496-997

(٥٤) زكريا نيل، ، **بؤرة الخطر في الخليج العربي، القاهرة** ، مطابع الاهرام، ١٩٧٤، ص ٢٢ – ٢٣

Archie Roosevelt , ***for lust of knowing (Memoirs of an intelligence officer)*** , little , Brownd and Company , P.224

أن دور مصر في الخليج الذي كان يعد من قبل دوراً مهماً قد تلاشى بالتدريج، وكانت النتيجة المباشرة لهذا التغير هي أن الكويت، والمملكة العربية السعودية المتنامية في ظل قيادة الملك فيصل قد توليا بشكل أكثر فعالية مسؤوليات تتعلق بحماية المصالح العربية في المنطقة، وعلى الرغم من أن العراق في هذه الفترة قد لعب دوراً مهماً في سياسات الخليج، إلا أنه أصبح في المناخ العام فرصة مواتية له من أجل دور أكثر فعالية، ولكن الوجه الآخر للصورة كان مزيدا من تنامى القوة الإيرانية.(٥٥)

المبحث الرابع: الاحتلال الإيرانى للجزر الإماراتية

أولاً: المحاولات الإيرانية للسيطرة على الجزر الإماراتية قبل عام ١٩٧١م.

كانت إيران منذ مطلع القرن التاسع عشر تطالب بمجموعة من الجزر العربية في الخليج العربي مثل (جزيرة سرى) في البحرين، وجزر طنب الكبرى، والصغرى، وجزيرة أبو موسى فقامت في هذا المجال بعدد من المحاولات.

المحاولة الأولى عام ١٨٧٨م.

استطاعت إيران عام ١٨٨٧ السيطرة على جزيرة (مسرى) برفع العلم الإيراني عليها، وقد عارضت بريطانيا في البداية هذا الأمر، لكنها أذعنت للسيطرة الإيرانية على الجزيرة.

المحاولة الثانية عام ١٩٠٤.

استطاع الإيرانيون إنزال الأعلام العربية عن أبو موسى، وطنب الكبرى، والصغرى، ورفعوا العلم الإيراني بالقوة، فطالبت بريطانيا بإنزال الأعلام الإيرانية باعتبارها هي صاحبة السيادة على إمارات الخليج العربي، ونتيجة للضغط البريطاني انسحبت قوة الحراسة الإيرانية بعد فترة وجيزة لاحتلالها الجزر.(٥٦)

المحاولة الثالثة عام ١٩٢٣م.

عادت إيران للمطالبة بالجزر عام ١٩٢٣ عندما اكتشفت شركة (الوادي الذهبي) كميات من الأوكسيد الأحمر في جزيرة هرمز، وأرادت هذه الشركة أن تمد نشاطها إلى جزيرة أبو موسى، فقامت طهران باحتلال الجزيرة ورفع العلم الإيراني عليها لكن مساعيها باءت بالفشل.(٥٧)

المحالة الرابعة عام ١٩٢٥.

---

(٥٥) بوريل ، ص ٥٦ – ٥٨

(٥٦) جريدة الخليج، **مركز البحوث والدراسات، التقرير السياسي**، عدد (٧)، فبراير ١٩٨١

(٥٧) محمد حسن العيدروس، **التطورات السياسية في دولة الامارات العربية المتحدة**، الكويت، دار السلاسل، ١٩٨٣، ص ١٦٦

في عام ١٩٢٥ بعثت إيران بعثة جيولوجية لفحص كميات الأوكسيد الأحمر الموجودة في الجزيرة، لكن بريطانيا وقفت ضد استغلال إيران للجزر، وأعلنت مرة اخرى بأن هذه الجزر عربية(٥٨)

المحاولة الخامسة عام ١٩٦٤

في عام ١٩٦٤م إحتلت إيران جزيرة أبو موسى ولاقى الاحتلال احتجاجاً شديداً فصرح وزير خارجية إيران بأن الإنزال الإيراني في الجزر كان مناورة حربية طارئة اشترك فيها الأسطولان الإيراني والأمريكي وليس القصد الاحتلال، وانسحبت القوات الإيرانية بعد عشرين يوما من الإنزال.

وعادت إيران في العام ١٩٦٤ بتقديم طلب لحاكم رأس الخيمة للتخلي عن الجزر مقابل مساعدته في بناء المدارس والمستشفيات لكنه رفض الطلب الإيراني. (٥٩)

ثانياً: الاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية عام ١٩٧١م

لقد استغلت إيران انسحاب القوات البريطانية من الخليج وإعلان استقلال دولة الإمارات، فاحتلت الجزر العربية الثلاث في ٣٠ نوفمبر ١٩٧١ بعد ساعات قليلة من استقلال دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث اجتاحت القوات الإيرانية الجزر الإماراتية بدعوى استرجاعها إلى الوطن الأم إيران.

يجب التذكير هنا بأن شاه ايران قد اعلن بتاريخ ١٩٧١/٢/١٦ عن رغبة بلاده في احتلال هذه الجزر بالقوة إذا اقتضى الامر في حالة فشل الوسائل السلمية لتسليم هذه الجزر إلى إيران قبل حلول موعد الانسحاب العسكري البريطاني النهائي من الخليج العربي في نهاية تلك السنة ومن المفارقات الغريبة هي أن بريطانيا وعدت إيران بتسليمها جزيرتي طنب الكبرى، وطنب الصغرى في حالة انسحاب بريطانيا من الخليج، فلقد ذكر وزير البلاط الايراني (أسد علم) في مذكراته هذا الحوار مع السفير البريطاني في طهران: " قابلت السفير البريطاني بعد الظهيرة ناقشنا موضوع البحرين وجزر الخليج التي كان حريصا على أن يقدمهما كموضوعين منفصلين قال لي إن طنب ستكون سهلة لنا، أما أبو موسى فلا، والتي تقع قريبا جداً من شبه الجزيرة العربية".

وفى الوقت ذاته ا قترح السفير أن حل مشكلة البحرين سوف يشجع على قيام اتحاد الإمارات العربية حيث يمكن لإيران أن تحتل أبوموسى كمصلحة للأمن المشترك في الخليج، ويمكن ان تعتمد على سند بريطانيا إذا حدث ذلك ونتيجة الوساطة التي قامت بها بريطانيا القوة الحامية لإمارات الخليج آنذاك، والمحادثات التي تمت في طهران في أواسط شهر نوفمبر بين آخر مقيم سياسي بريطاني في الخليج (وليام لوس) بالنيابة عن حاكم الشارقة وشاه إيران، تم التوصل إلى اتفاق نهائي سمي بمذكرة التفاهم بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٧١ أعلن على إثره حاكم الشارقة الشيخ خالد بن محمد القاسمي بأنه قد قبل بتردد التوصل في أواسط نوفمبر إلى اتفاق نهائي مع إيران لحل النزاع الطويل بين الطرفين لممارسة الإدارة المشتركة على

(٥٨) العيدروس ، ص ١٦٦

(٥٩) جريدة الخليج، **مركز البحوث والدراسات، التقرير السياسي** ، عدد (٧) ، فبراير ١٩٨١

جزيرة أبو موسى ، وتضمنت مقدمة (مذكرة التفاهم) بأنه لا إيران ولا الشارقة ستتخلى عن المطالبة بأبوموسى، ولن تعترف اية منهما بمطالب الطرف الآخر، واستناداً إلى هذه المقدمة تم التوصل إلى الإجراءات والترتيبات التالية:

١- إنزال القوات الايرانية على الجزيرة وقيام هذه القوات باحتلال المناطق التي تم الاتفاق عليها على الخارطة التي ارفقت مع هذه المذكرة.

٢-(أ) ستمارس إيران السيادة التامة ضمن المناطق التي تم الاتفاق على احتلالها من قبل القوات الإيرانية ورفع العلم الإيراني عليها.

(ب) تحتفظ الشارقة بسلطتها التامة على ما تبقى من الجزيرة، وسيبقى علم الشارقة مرفوعا على مركز شرطة الشارقة استناداً إلى الأسس نفسها المعمول بها بالنسبة إلى رفع العلم الإيراني على الأماكن العسكرية الإيرانية.

٣- تعترف كل من إيران والشارقة بامتداد المياه الإقليمية للجزيرة إلى مسافة ١٢ ميلاً بحرياً.

٤- تقوم شركة (بيوتزغاز إند أويل كومبني) باستغلال الموارد النفطية لجزيرة أبو موسى وقاع البحر استناداً إلى الاتفاقية القائمة، والتي يجب أن تقبل بها إيران، وتقوم الشركة بدفع نصف العوائد النفطية للاحتياط المذكور مباشرة إلى إيران، والنصف الآخر يدفع إلى الشارقة.

٥- يتمتع مواطنو إيران والشارقة بحقوق متساوية للصيد في المياه الإقليمية لجزيرة أبوموسى.

٦- سيتم التوقيع على اتفاقية للمساعدة المالية بين إيران والشارقة.

وعلى الرغم من أن إنزال القوات الإيرانية على جزيرة ابوموسى تنفيذا لنصوص هذا الاتفاق إلا أن دولة الإمارات العربية المتحدة، وبعض الدول العربية الاخرى شجبت هذا العمل العدواني لاحتلال الجزر، فأصدرت دولة الإمارات بيانا بهذا المضمون يوم ٣ ديسمبر ١٩٧١ انتقدت فيه الاحتلال الإيراني وشجبته لاستخدامها القوة باحتلال جزء من الأراضي العربية، ودعت لضرورة مناقشة أية خلافات بين الدول وحلّها بالطرق السلمية.

والجدير بالذكر ان توقيع الاتفاق القسري بين حاكم الشارقة وإيران آنذاك، قد تم تحت الضغوط والتهديد باحتلال هذه الجزر بالقوة في حالة عدم التوصل إلى حل مرض لصالح إيران، وفي هذه الحالة من الممكن اعتبار هذه الاتفاقية ملغاة في ظل ذلك التهديد المنافي لمبادئ القانون الدولي التي تضمنها ميثاق الامم المتحدة، استناداً إلى المادة ٥٢ من اتفاقية قانون المعاهدات، وكان حاكم رأس الخيمة قد رفض الاستجابة للمطالب الإيرانية بشأن جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى التي احتلتهما إيران في اليوم نفسه بالقوة.[٦٠]

(٦٠) طارق عبد الغني عماد، **استراتيجية السيطرة على الممرات المائية وقضية الجزر الاماراتية الثلاث**، جريدة السياسة، ١٩٩٣/٧/١٢

الخاتمة

إن قضية الجزر الإماراتية الثلاث كانت وما تزال هي موضع اهتمام العالم العربى والاسلامى، وقد استطاعت هذه الدراسة الوصول للعديد من النتائج:

١- أثبتت هذه الدراسة عروبة الجزر الإماراتية الثلاث (طنب الكبرى، طنب الصغرى، أبوموسى) رغم ما استندت عليها الادعاءات الإيرانية من اكاذيب بملكية هذه الجزر.

٢- عدم الثبات في المطالب الإيرانية، فتارة تطالب بالجزر كجزء من ممتلكاتها، وتارة تريد شراءها، وتارة تريد استئجارها، وتارة تتنازل عن إحداها مقابل الحصول على الأخرى، وأن هذه المواقف المتقلبة تثبت عدم صحة الادعاءات الإيرانية بملكية هذه الجزر.

٣- ارتبطت الرغبة الإيرانية في السيطرة على الجزر الإماراتية الثلاث بأطماعها التوسعية قديما، وحديثا للسيطرة على مدخل الخليج العربى، وتحكمها فيه وبخاصة بعد زيادة الأهمية الاقتصادية، والسياسية للخليج العربى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

٤- ازدادت الأطماع الإيرانية للسيطرة على الجزر الإماراتية الثلاث بتراجع الدور البريطاني نهاية الحرب العالمية الثانية وظهور قوى دولية جديدة (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى).

٥- لجؤ إيران لاستخدام القوة العسكرية لاحتلال الجزر الإماراتية منافي لمواثيق الأمم المتحدة.

٦- يؤكد الباحث بما لا يدع مجالاً للشك أن بريطانيا تأمرت على الجزر الإماراتية الثلاث لصالح إيران وأدلتنا على ذلك.

أ) إن توقيع الاتفاق القسرى في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٧١م بين آخر مقيم سياسى بريطانى في الخليج (وليم لوس) بالنيابة عن حاكم الشارقة، وشاه إيران، قد تم تحت الضغوط والتهديد باحتلال هذه الجزر بالقوة في حالة عدم التوصل إلى حل مرض لصالح إيران، وفي هذه الحالة من الممكن اعتبار هذه الاتفاقية لاغية في ظل ذلك التهديد المنافي لمبادئ القانون الدولي التي تضمنها ميثاق الأمم المتحدة، استناداً إلى المادة ٥٢ من اتفاقية قانون المعاهدات.

ب) توصل بريطانيا لتفاهم مع إيران عام ١٩٦٩م (خط الوسط) أى الحدود البحرية بين الإيرانيين والعرب، وقد أعطى الخط جزيرتى طنب لإيران، فيما أقر بواقع عروبة جزيرة أبو موسى، ولما رفض حاكمى الشارقة ورأس الخيمة هددت بريطانيا بأن مصير الجزر الثلاثة سيصبح مثل مصير فلسطين التى سلموها لليهود.

ج) وقوف بريطانيا موقف المتفرج من الاحتلال الإيرانى الذي ما كان يتم لولا إيعاز وتفاهم تم بين الدولتين.

الـملاحق

(ملحق ١) خريطة توضح موقع الجزر الإماراتية الثلاثة

(ملحق ٢) (وثيقة بريطانية تؤكد ملكية رأس الخيمة للطنبين)

دار الاتصال السياسي
في الامارات المتصالحة
دبي ، ١٧ مايو ١٩٥٨م.

حضرة الافخم الامجد السيد الشيخ
صقر بن محمد حاكم رأس الخيمة المحترم

بعد التحية والاحترام ،

لعلكم تذكرون يا
حضرة الشيخ بانه قد الغيت مع
الاسف الزيارة البريطانية
المعلنة "لوك روثوان" التي
كانت من المزمع قيامها في ١٦ ،
١٧ نوفمبر .

٢. انا نفهم الآن بان
البارجة البريطانية المذكورة تود ان
تزور رأس الخيمة وجزيرتي نابيو طنب و
طنب من ٣٠ مايو = يوم الجمعة ١٢ ذو
القعدة الى حادي يونيو .

٣. ويقضي القبطان ان يشيد
لوحة على نابيو طنب مكتوبا عليها
بان الجزيرة ملككم كما كان يامل ان
يفعل في زيارته السابقة . سائكون شاكر
لو عينتم مندوبا من قبلكم ليشاهد
الاحتفال وان البارجة "لوك روثوان
سوف تصحبه على ظهر البارجة في
رأس الخيمة بتاريخ ٣١ مايو في الساعة
السابعة والنصف تقريبا ان ما يعادل الساعة
الثانية عشر والنصف صباحا ويرجعه الى
رأس الخيمة في الساعة السادسة ان ما
يقارب الحادية عشر حسب التوقيت العربي
مساء بعد الاحتفال في نابيو طنب.

وختاما تفضلوا بقبول فائق الاحترام.

هوكي ووكر
(اچ . بي . واكر)
معاون المعتمد السياسي

H.M. Political Agency,
Trucial States,
Dubai.
May 17, 1958.

Shaikh Saqr bin Muhammed,
Ruler of Ras al-Khaimah.

After compliments,

You will remember, O'Shaikh, that the visit of H.M.S. Loch Ruthven to Ras al-Khaimah which was intended for November 16th and 17th unfortunately had to be cancelled.

2. We now understand that H.M.S. Loch Ruthven would like to visit Ras al-Khaimah and the islands of Nabiyu Tunb and Tunb from May 30th to June 1st.

3. The intention of the ship's Captain is to erect a plaque on Nabiyu Tunb to say that the island is your property, as he had hoped to do on his previous visit. I should be grateful if you would appoint a representative to witness the ceremony. H.M.S. Loch Ruthven would take him on board at Ras al-Khaimah at about 7.30. a.m. on May 31st, and return him to Ras al-Khaimah about 6 p.m. after the ceremony on Nabiyu Tunb.

Usual Ending.

(H.B. Walker)
Assistant Political Agent.

المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق الأجنبية المنشورة

- الوثائق البريطانية

١) (مجموعة من الوثائق البريطانية المنشورة أعوام ١٩٦٨م-١٩٦٩م على البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة)

(Puplic Record Office)

٢) الوثائق البريطانية المترجمة والمنشورة بجريدة الخليج الإماراتية

- الوثائق الامريكية

Foreign Relatins of United States, V 6, V 10

ثانياً: المراجع العربية والمعربة

١- **السبكى آمال**، إيران بين الحلفاء والمحور حتى الاحتلال ١٩٣٩-١٩٤٢، **القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٠**

٢- **ابراهيم جابر الراوي**، الحق العربي في الجزر العربية الثلاث وموقف القانون الدولي من اكتساب الاقاليم عن طريق القوة، **المؤتمر الدولي للتاريخ، العراق، ٢٥ مارس ،١٩٧٣**

٣- ر.م. **بوريل**، الخليج العربي، **ترجمة مكي حبيب المؤمن، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، بغداد، ١٩٧٦/ ١٩٧٧**

٤- **نيل زكريا**، بؤرة الخطر في الخليج العربي، **القاهرة، مطابع الاهرام، ١٩٧٤**

٥- **نوفل سيد، الخليج العربي او الحدود الشرقية للوطن العربي، بيروت، دار الطليعة ،١٩٦٩**

٦- **العقاد صلاح**، التيارات السياسية في الخليج العربي، **القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ،١٩٧٤**

٧- **حسنين محمد هيكل**، مدافع آية الله (قصة إيران والثورة)، **القاهرة، ط٦، دار الشروق، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠٢م**

٨- **حسن محمد العيدروس**، التطورات السياسية في دولة الامارات العربية المتحدة، **الكويت، دار السلاسل، ١٩٨٣م**

٩- **محمود ممدوح محمود منصور**، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، **القاهرة، مكتبة مدبولى، (د.ت)**

١٠-**عزيز محمد شكري وحسن الابراهيم**، قضايا معاصرة في السياسة الدولية، **وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٢م**

ثالثاً: المراجع الأجنبية

1- Archie Roosevelt , **for lust of knowing (Memoirs of an intelligence officer)** , little , Brownd and Company , P.224

2- **Michael A .Palmer,** Gurdians of the Gulf 1883 – 1992**, the Free press Advision of Macmilian, New York**

3- **N. Morsy Abdullah,** The United Arab Emirates, A. Modern History **(London: Croom Helm, 1978),p. 277**

رابعاً: الدوريات والمجلات

١- جريدة الخليج، مركز البحوث والدراسات، التقرير السياسي، العدد الثالث، اكتوبر ١٩٨٠

٢- جريدة الخليج، مركز البحوث والدراسات، التقرير السياسي عدد (٧) فبراير ١٩٨١

٣- جريدة الاتحاد تاريخ ٦ نوفمبر ١٩٩٢

٤- مجلة اوراق تاريخ ١٩٩٢/١٠/١٥

٥- جريدة كيهان العربي (إيران)، (٨ اكتوبر ١٩٩٤).

٦- مجلة بلدية رأس الخيمة –العدد (٢١٣) فبراير ١٩٩٥

٧- جريدة البيان تاريخ ١٩٩٦/٨/٣٠

٨- جريدة السياسة، ١٩٩٣/٧/١٢

٩- مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجّلد ٣٢ ، العدد ٢٠٠٥ ،٢ ، نوفان رجا السوارية وإبراهيم فاعورالشرعة ، عروبة الجزر الإماراتية الثلاث) أبو موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى (١٧٥٠- ١٩٧١م) "دراسة تاريخية وثائقية"